عـــروض موقعة

الشعر النسائى العثمانى فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

أبو سنة، زينب.
الشعر النسائى العثمانى/ زينب أبو سنة .-
القاهرة : الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٢ .
٢٠٧ ص ؛ ٢٤ سم .

عرض و تقييم
أ/ منى زكريا عبدالرحمن
كلية اللغات والترجمة - جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

يشغل موضوع الأدب النسائى الأذهان الآن فى البلاد الغربية وبعض البلاد العربية ، فبعد أن تزايد دور المرأة فى الحياة المعاصرة ثار جدل واسع النطاق حول دورها فى الإبداع الأدبى ، ويشمل هذا الجدل دورها التاريخى فى هذا المجال ، وانبرى الباحثون يثبتون أو ينفون كل حسب اعتقاده ، دور المرأة المبدعة سواء أكانت شاعرة أم روائية أم كاتبة للقصة القصيرة ، ووصل هذا الجدل إلى ساحتها ، ساحة الأدب العربى والثقافة الشرقية الإسلامية .

ولما كان الشعر من أهم الأنواع الأدبية التى عرفتها الأمم فقد كان الاتجاه إلى البحث فى توضيح دور المرأة الشاعرة من أدق المهام المطروحة فى ساحة البحث الأكاديمى ، وإذا كان بعض الباحثين قد تطرف فى الاتجاهات الذى ذهب إليه عن دور المرأة مستشهدين بعلم النفس الذى حاول البعض أن يجعل من نتائجه برهانا ساطعا على عجز المرأة عن اللحاق بالرجل فى مضمار الإبداع الأدبى ، فقد ذهب فريق آخر إلى التعصب للمرأة وحاول المساواه بينها وبين الرجل فى هذا المجال تماشيا مع المفاهيم العصرية ؛ والتى أصبح يطبع بها هذا العصر .

ولقد عرفت الآداب العالمية فى كل اللغات وعلى مر العصور صوت المرأة الشاعرة . فإذا كان

الشعر لغة الوجدان ، فما أقرب المرأة من اللحظات الوجدانية فى التجربة الإنسانية لكن الآداب المختلفة تطلعنا على أن صوت المرأة كان خافتا وراء صوت الرجل الشاعر . وكان هذا طبيعيا لعدة أسباب أهمها أن مسئولية الرجل فى خوض غمار التجارب الكبرى كانت أعظم وأخطر من مسئولية المرأة ، والرجل كان يتمتع دائما بحرية التعبير طوال التاريخ عن مشاعرة وعواطفه ، ولم تستطع المرأة ذلك إلا بجهد جهيد ، وكانت شهرة المرأة تعرضها فى أغلب الأحيان للافتراء عليها واختلاف التهم ضدها ، من هنا جاء صوت المرأة الشاعرة أضعف من صوت الشاعر .

وإذا كان هذا صحيحا بالنسبة لآداب العالم فهو صحيح أيضاً بالنسبة للأدب العثمانى ، وإذا كانت تجربة الدولة العثمانية تتمثل أساسا فى البطولات ، وفى الحرب ، وفى التصوف ، فإننا نستطيع أن نتصور أن مسئولية المرأة فى هذه التجربة كانت محددة ولهذا كان موضوع الشعر النسائى العثمانى جديراً بالتفات الباحثين إليه لإضاءة هذا الجانب من التجربة الأدبية العثمانية ، وللوقوف على مساهمة المرأة العثمانية فى شعر أمتها وهى مساهمة أكيدة ولكن حجمها يتضح من خلال الوقوف على إنتاجها الشعرى ومعرفة طبيعية تجاربها الفنية وقضاياها المختلفة .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة الجديدة (الشعر النسائى العثمانى) للدكتورة زينب أبو سنة لتقدم قراءة متأنية لهذا النوع من الأدب .

وقد اتجهت الدراسة للبحث عن دور المرأة العثمانية من حيث كونها شاعرة مستهدية بالحقائق الأدبية المتمثلة فى النصوص والحقائق التاريخية المتمثلة فى حركة الشعر النسائى العثمانى خلال قرن ونصف وهى الفترة التى ذاعت فيها شهرة المرأة العثمانية كشاعرة من خلال تمكنها من نشر دواوينها الشعرية بحرية ربما لم تتح لها فى القرون السالفة .

كما حرصت الدراسة على تناول الموضوع بروح علمية تتوخى الموضوعية وترصد الظاهرة الفنية دون تعصب أو مكافأة للواقع ، وبدون أن تعطى الشعر المرأة العثمانية مزايا ليست لها ولا تجردها فى نفس الوقت من المزايا والصفات والتى تتمتع بها .

والسؤل الذى طرح نفسه فى بداية هذه الدراسة هو : هل يوجد شعر نسائى ، وكيف تكتب المرأة وتعبر عن نفسها؟ ثم يتبقى من هذا الاستفهام تساؤل حول موقع هذا الشعر ومستواه الفنى من شعر الرجل ، وهل يختلف شعر المرأة عن شعر الرجل سواء من ناحية الشكل أو من ناحية الموضوع؟

وقد قامت الباحثة بدراسة موجزة تتناول فيها شعراء ما قبل التنظيمات حيث وجدت أنه فى الوقت الذى ظهر فيه عديد من الشعراء الرجال والذين يعدون بالمئات فى نطاق أدب الديوان ، فقد استرعى الانتباه ندرة عدد الشاعرات فى تلك الفترة ، وقد أرجعت الدراسة هذا إلى الوضع الاجتماعى للمجتمع العثمانى ؛ حيث إن العقلية التقليدية للمجتمع العثمانى فى ذلك الوقت بموقفها المتحفظ إزاء تعليم المرأة قد جنت على مواهب الكثيرات ووأدتها فى مهدها ، لذا لم نستطع أن نرصد عبر عدة قرون أكثر من اثنتى عشرة شاعرة فقط ومن بينها الشاعرات الثلاث اللاتى يمثلن الفترة التاريخية التى يتناولها البحث وهن (فطنت - ليلى - شرف)

«فطنت» أو «زبيدة» التى توفيت عام ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م ، وهى أهم شاعرة تركية فى القرن الثانى عشر الهجرى بل هى احدى شاعرات الترك المرموقات فى تاريخ الأدب التركى القديم ، وقد أجمع مؤرخو الأدب التركى على أنها أشهر شاعرات الترك القدامى .

الشاعرة الثانية هى "ليلى" (١٢٦٤هـ - ١٨٤٧م) التى تعد بلا منازل أعظم شاعرة تركية فى المدرسة القديمة بعد فطنت حسبما ذكر مؤرخو الأدب التركى .

أما الشاعرة الثالثة فهى "شرف" التى ولدت ١٢٢٤هـ/ ١٨١٧م وتوفيت ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م ، وقد سلطت الدراسة الضوء عليها باعتبارها شاعرة مجيدة أيضاً كما لا يقل المستوى الفنى لشعرها كثيراً عن نظيره لدى الشاعرتين الأخريتين عَلى الرغم من قلة حظها من الشهرة الأدبية ، و "شرف" هى آخر شاعرة من شاعرات ما قبل التنظيمات ميلادا .

ويحاول الكتاب استخلاص مميزات أشعارهن ، وهل كونّ بالفعل مدرسة أدبية أو اتجاها فنياً معيناً فى الأدب التركى ، ومكانتهن بين أقرانهن من الشعراء الرجال ، وهل هناك ما يسمى بالشعر النسائى العثمانى وينقسم الكتاب إلى مدخل وثلاثة أبواب وكل باب يحتوى ويتناول المدخل فى البداية الشعر النسائى عامةً والتعرف علية بشكل مبسط منذ بداياته حتى أصبح له اتجاه واضح المعالم والأسس .

ثم انتقل المدخل - فى قسم ثان - إلى الشعر النسائى فى الأدب العربى وأكد أن صورة المرأة العربية شاعرة غير غائبة عبر العصور ، ولكن هذه الصورة لا تأخذ أبعادها الحقيقية لأسباب يعود بعضها إلى روح الاستخفاف بالمرأة عامة ، وبعضها إلى أن حركة الجمع والتدوين للتراث العربى قد تمت فى بداية العصر العباسى ؛ حيث قام بها رجال يرون أن المرأة - الشاعرة - لا يمكن أن تكون إلا راثية .

ورأى هؤلاء أن المرأة ليس من حقها ان تعبر عن عواطفها الخاصة ومن ثم لم يهتموا بدافع من هذه الروح إلا بشعر الرثاء عند المرأة وأهدوا شعرها فى الأغراض الأخرى وتوسعوا فى رواية الأشعار التى تتحدث عن عواطف الأنثى والتى أبدعها الشعراء من أمثال "امرىء القيس" و "عمر بن أبى ربيعة" و " قيس بن الملوح" و "جميل بن معمر" و "ذي الرمة" .

وإذا كانت البدايات الأولى لنشأة الشعر العربى ترتبط باسم "عدى بن ربيعة" فإن الرواة يثبتون أبياتاً لشاعرة معاصرة له ترتبط بنفس الأحداث التى أثارت الشاعر وجعلته ينشد شعره وهى أحداث حرب "البسوس" ، والشاعرة هى "جليلة بنت مرة" وإذا كانت المرأة فى الجاهلية قد شاركت الرجل تجربته العامة والخاصة فإن مكانة المرأة الاجتماعية والفكرية والإنسانية قد سمت بعد الإسلام .

وقد عرف تاريخ الأدب نماذج متعددة لشاعرات عربيات حظين بتقدير كبار النقاد والشعراء من الرجال ، وفى مقدمة هؤلاء الشاعرات تقف "الخنساء" و "ليلى الأخيلية" .

لكن كان للمبادىء الإسلامية تأثير واضح على الشعر العربى خصوصاً فى صدر الإسلام ؛ حيث أقلع عدد من الشعراء عن قول الشعر بينما دعت هذه المبادىء النساء إلى التحفظ والبعد عن التبذل . ومع تطور الحضارة الإسلامية واتصالها بحضارات الأمم الأخرى وخاصة فى العصر العباسى الذى يعرف بالعصر الذهبى ازدهرت مجالس الشعر والغناء ، وظهرت شاعرات ربما كن لا ينتسبن انتساباً صريحاً إلى الأرومة العربية ، ولكن المواهب التى كن يتمتعن بها تقوم دليلاً على قول الشعر وتذوقه ونقده أيضاً .

ومن الشاعرات اللواتى تأثرن بأساليب الحضارة فى العصر العباسى "علية بنت المهدى" وكانت من طريفات الدهر ذكاءاً وجمالاً وغناءاً وشعراً وفيها حرية متطرفة فى القول على عفاف وشرف ، ومن هؤلاء الشاعرات كذلك "زينب بنت طثرية" .

وقد برز دور المرأة الشاعرة مع تطور المجتمعات الإسلامية ؛ حيث طرأ كثير من التغير فى نمط حياة المرأة والاهتمام بتعليم وتنظيم علاقتها بالمجتمع مما أتاح لها إظهار مهاراتها الفنية .

ثم بعد ذلك تعرض الدراسة فى ثلاثة أبواب أبرز الشاعرات العثمانيات اللواتى ظهرن فى الفترة ما بين بداية القرن الثانى عشر ومنتصف القرن الثالث عشر ؛ وهى الفترة التى تمثل مرحلة تاريخية ما بين العصور الوسطى والعصر الحديث بكل ما يعنى ذلك من تطور فنى وتاريخى .

الباب الأول :-

وتناقش فيه الباحثة بيئة الشاعرات الثلاث عبر ثلاثة فصول ؛ فيتناول الفصل الأول الحياة

السياسية فى تركيا من القرن الثانى عشر حتى منتصف القرن الثالث عشر وتقسم الباحثة هذه الفترة إلى ثلاث مراحل :-

١ . ضعف الدولة العثمانية .

٢ . الاتجاه إلى الإصلاح .

٣ . تقلص الدولة العثمانية .

أما الفصل الثانى فيتناول الحياة الأدبية فى تركيا فى نفس الفترة السابقة ؛ حيث ظهر اتجاه إلى التميز عن الأدب الفارسى- الذى كان تأثيره شديد الوضوح - فمع قرب نهاية القرن الثانى عشر بدأ الإقبال على الأدب الفارسى وعلى تعلم اللغة الفارسية يقل شيأً فشيأً ، وبدأ تأثير الحضارة الأوروبية فى الحياة السياسية والاجتماعية فى تركيا يظهر تدريجياً وانحط الأدب التركى فى بداية القرن الثالث عشر ، وظل على هذه الحال حتى عهد التنظيمات سنة ١٨٣٩م .

ويتناول الفصل الثالث الحياة الاجتماعية للمرأة التركية العثمانية ؛ فعلى الرغم من الآثار السيئة التى نجمت عن الهيمنة السياسية لحريم القصر إلا أن نساء الترك مارسن بصفة عامة تأثيراً إيجابياً فى مجالات الخدمة العامة ، ونشر الرفاهية والتعليم فى أنحاء البلاد .

فلا يمكن إغفال دور نساء الترك فى مجال التعليم حيث إنهن كن ينفقن بسخاء على المدارس الأولية التى كانت ملحقة بالجوامع بل إن معظمها كان من إنشائهن ، وكن ينفقن كذلك على المدارس العليا التى أنشئت فى تركيا ، وكانت السيدة التى لا تستطيع فتح مدرسة ، تتولى تعليم بعض الأطفال الفقراء فى بيتها أو شارعها .

وكانت لهن آثار واضحة فى مجال التعمير ؛ الذى كان يشمل بناء الجوامع والجسور والمؤسسات العامة الأخرى . كما أن الصحة العامة كانت موضع رعاية النساء التركيات ، وبفضل مساعدتهن التى اتخذت أشكالاً متعددة تم بناء كثير من المستشفيات الضخمة للفقراء .

ووصلت العناية بأصحاب الأمراض العقلية - والتى تعد من علامات الحضارة - إلى مستوى رائع بسبب إسهام المرأة بجهد ملحوظ فيها .

وظهر تأثير الحياة فى أوروبا على نساء الترك ، وعلى ملابسهن التى بدأت تتوافق مع ملابس نساء أوروبا . وظهرت تلك الملابس فى أسواق استانبول .

وظهر أيضاً تأثير الحياة الأوروبية بتسرب الاتجاهات العلمية والمدنية للبلاد مع الجاليات الأجنبية ، وقد عملت هذه الاتجاهات على انقلاب الحياة الاجتماعية وتقاليدها طوعاً أو كرهاً وكان للنساء نصيبهن من هذا الانقلاب ، فأصبحت

النفوس متأهبة للإصلاح النسائى ، وتهافتت البنات على تحصيل العلم ، وحصلن منه نصيباً وافياً فى زمن قصير . كذلك فقد أصدرت جماعة من الكاتبات البارزات صحيفة أسبوعية سميت بـ "عالم المرأة" وكانت واسعة الانتشار بين الجنسين ، ولم يكن دور الكاتبات بها التغنى بالحب والطبيعة بل لقد كن يكتبن بعمق عن المشاكل الاجتماعية والتربوية التى تؤثرفى حياتهن .

الباب الثانى :-

والذى يقوم بدارسة الشعر النسائى العثمانى منذ أوائل القرن التاسع وحتى منتصف القرن الثالث عشر .

يتناول الفصل الأول من هذا الباب الشعر النسائى قبل التنظيمات ، وتؤكد الباحثة على ندرة عدد الشاعرات فى تلك الفترة ، ونرجع ذلك للعقلية التقليدية للمجتمع العثمانى فى ذلك الوقت بموقفها المتحفظ إزاء تعليم المرأة والتى حالت دون تطور الموهبة الشعرية للكثيرات ، ذلك أن الموهبة وحدها دون تعليم أو ثقافة سرعان ما تذوى . وفى ظل هذا الوضع الاجتماعى يمكننا أن نفهم لماذا لا نستطيع أن نرصد عبر عدة قرون أكثر من اثنتى عشرة شاعرة هذا بالإضافة إلى بعض الشاعرات اللاتى كن يجالسن السلاطين العثمانيين .

وانعكس تأثير الشعراء الرجال من حيث الأغراض والأشكال الفنية على شعر الكثيرات منهن ، فقد لجأت إلى المحسنات البديعية والبحث عن الصور المركبة كهؤلاء الشعراء ، كما أنهن استخدمن طريقتهم فى صياغة الصور الشعرية وأساليب التشبية التى درج عليها الشعراء بل إن بعض الشاعرات قد انتسبن إلى بعض الطرق الصوفية . واصطبغت اشعارهن بالصبغة الصوفية . ولا نستطيع أن نزعم أن الشاعرات قد وصلن فى شعرهن إلى مستوى شعر الرجال ، وقد كانت لهن أخطاء عروضية تنتقص من القيمة الفنية لشعرهن .

ومن أهم شاعرات هذه الفترة - بخلاف اللواتى تخصهن الباحثة بالدراسة - "زينب" ومن خلال النماذج الشعرية المتاح لنا الاطلاع عليها يمكن لنا القول : إن شعرها تميز إلى حد ما بالأصالة .

و "مهدى خاتون" والذى تميز شعرها بأنه لا تصنع فيه ولا تكلف ، وأنها الوحيدة من بين شاعرات ما قبل التنظيمات التى استطاعت أن تبرز فى أشعارها بصدق صفات وخصاص النساء .

ويدل شعر "مهدى خاتون" على إجادتها التامة للغة العربية ، ونظمها يعد جيداً بالنسبة إلى الظروف التى كانت تمر بها اللغة العثمانية فى ذلك الحين ، فأشعارها سلسلة ، بها عمق فى الفكر والأداء ، ولقد نظمت شعرها على وزن "الهجا" كما نظمت فى البحور العروضية المختلفة .

وتتعرض الدراسة أيضاً بشكل عام لمجموعة من الشاعرات اللواتى لهن أثر فى الحياة الأدبية مثل "حبي - طوطى - صدقي - آني - صفوت - سر".

ثم يأتى الفصل الثانى من هذا الباب ليتناول حياة الشاعرات الثلاث "فطنت - ليلى - شرف" موضوع الدراسة - بشكل مختصر للتعرف بهن.

وتحتل "فطنت" مكاناً هاماً فى علوم مرتبطة بالحكمة، وتميز غزل فطنت بالفصاحة وهذا يدل على مهارة لغوية فائقة، ولم يكن فى شعرها قصور لغوى ملحوظ، وحتى إن وجدت بعض الأخطاء اللغوية فإنها تعد رغم ذلك ضئيلة، وهى لا تعيب جمال شعرها ولا تضعف من مركزها بين المؤلفين الأدباء رفيعى الشأن فى العصر الرومانتيكى. وتعتبر فطنت شاعرة رومانتيكية حقيقية من خلال اتجاهها واختيارها لأشعارها، رغم أنها - مثل معظم معاصريها - قد تأثرت بشعر المدرسة الفارسية.

أما "ليلى" تجنبت المحسنات والبديع، وعلى الرغم من أن لغتها كانت أقرب إلى الكلاسيكية فى صميمها إلا أنها كانت خالية من المبالغات ومن التأثر بالفارسية، وكان نجاحها فائقاً كشاعرة من شعراء المدرسة القديمة.

الشاعرة الثالثة هى "شرف هانم" وهى من شاعرات الديوان المعروفات فى القرن الثالث عشر الهجرى، وحجم الأشعار التى احتواها ديوان شرف يفوق حجم أية أشعار أخرى احتواها ديوان لشاعرة تركية سبقتها.

إن شعر "شرف" لا يميز بفكر خاص أو إحساس مميز، ولكن أهم القيم الفنية التى احتواها شعرها كانت الصدق والبساطة، وعلى الرغم من هضمها للشعر القديم، ومعرفتها بشعراء الديوان تلك المعرفة التى تجلت فى استشهادها بالأبيات المشهورة لشعراء الديوان فى ثناياها شعرها الدينى، إلا أنها كانت تبتعد عن الخصائص الأساسية للشعر القديم، خاصة وسائل التعبير غير المباشر وهى أهم ما تميز به شعر الديوان. إن البساطة والسلاسة اللتين اتسم بهما شعر "شرف" من الصفات المشتركة بين شعرها وشعر ليلى. وهذه البساطة تتضح بصورة أكبر من كثافة المضمون والإحكام الكلاسيكى الموجود فى شعر "فطنت" ويستمر أسلوبها البسيط المستقيم أيضاً فى غزلياتها وأغنياتها، وهى إذا كانت تتحرك كالرجال فى داخل الإطار الكلاسيكى لشعر الديوان فإنها تثير من حين إلى حين آخر الإحساس بأنوثتها.

الباب الثالث:

تقوم فيه الباحثة بتناول أعمال الشاعرات الثلاث عبر أربعة فصول، كل فصل يختص بتحليل نوع معين من الشعر فى دواوينهن.

١- الشعر الدينى

تميز شعراء مدرسة الديوان بالاهتمام الشديد بالعقائد الإسلامية والتعاليم الصوفية كغرض من أبرز الأغراض الشعرية فى ذلك العصر . وقد يتحول مثل هذا الشعر الذى يدور حول الإلهيات إلى مجرد افتتاحيات تقليدية تعبر عن إيمان الشاعر أكثر مما تعبر عن شاعريته .

كذلك فإن مدح الرسول يعد غرضاً رئيسياً من أغراض الشعر التركى رغم أنه كثيراً ما يجىء فى افتتاحيات القصائد التى قد تتخذ لها موضوعاً آخر ، مما يؤكد أن مدح الرسول كان يعكس مشاعر فياضة بالإحساس الدينى .

فمثلاً "فطنت" تبث فى أبياتها روحاً صوفية عميقة ، وذلك بالمزج بين الدلالات الروحية فى الطبيعة وبين شخصية الرسول الكريم ؛ وهى ترى أن الرسول نفسه كان مبدأ لخلق العالم وسبباً للموجودات ، وهذه الرؤية تتجاوز المديح إلى التصوف .

كما اجتمع الجلال والجمال فى هذه القصيدة بدرجة متوازنة تكشف عن صدق الشاعرة وإيمانها ، كما تكشف عن براعة فنية وبلاغة لغوية ، وقد صاغت "فطنت" أبياتها الدينية فى شكل مخمسات .

أما الشعر الدينى لدى "ليلى" لم يكن مجرد غرض تقليدى لديها بل كان تعبيراً عن حاجة روحية عميقة تلهمها التوجه إلى الله والتوسل برسوله طلبا للعفو والرحمة ، ويمكن أن نشير هنا إلى الخصائص العامة لشعرها الدينى فنقول إنه تميز بلون من القسوة على النفس إظهاراً للخضوع والضراعة والتوبة ، وقدر من المباشرة فى التعبير لأنها كانت معنية بعرض أحوالها أكثر من عنايتها بصياغة أبياتها ، ومبالغة فى إظهار الضعف طلبا للعطف الإلهى .

وقد استغرق الشعر الدينى ربع ديوان "شرف" المطبوع وتراوحت القصائد فيه ما بين مناجاة الذات الإلهية ، ومدح الرسول الكريم ورثائه ومدح الإمام على بن أبى طالب ، ونجد بعض القصائد فى رثاء الحسين ورثاء أهل البيت ، كذلك هناك عدة قصائد فى مدح الطريقتين المولوية والقادرية .

٢- الرثاء

إذا تصفحنا ديوان الشاعرة «فطنت» وجدناه يخلو من القصائد أو المنظومات التى تتخذ من الرثاء موضوعاً لها ، ولا نجد سوى مقطوعتين صغيرتين فى نهاية الجزء الأول من ديوانها فى التاريخ لوفاة شخصيتين دينيتين هما الشيخ "يحيى" شيخ الطريقة الخلوتيه ، وشيخ الطريقة القادرية المسمى السيد سليمان ، وذلك تحت عنوان تاريخ الوفاة .

وأجادت «ليلى» فى شعرها الباكي مثلما أجادت فى شعرها الضاحك واتضحت من خلال مراثيها رقة مشاعرها ، وتمكن فنى من إظهار الحزن واللوعة لفراق أحبائها ، ونرى فى مراثيها نحيباً وعويلاً يشبه عويل الثكلى .

أما "شرف" فالرثاء عندها لا يكشف عن حسرة حقيقية بقدر ما هو مشاركة تقليدية برثاء شخصية عامة مثل سلطان أو غيره ، ومن قصيدة الظواهر التى تلفت النظر فى ديوان شرف وجود حوالى ست عشرة قصيدة ومنظومة فى رثاء "الحسين بن على" .

٣- المناسبات

لقد كتبن الشاعرات الثلاث عدة قصائد فى شعر المناسبات والتاريخ مثل جلوس السلاطين ، وختان الأمراء ، وتواريخ الميلاد لبعض الشخصيات البارزة فى المجتمع حينئذ ، ولم تختلف البواعث والمناسبات اللاتي كتبن فيها ، بل تكاد المعانى والعبارات لديهن جميعاً أن تكون واحدة .

٤- الغزل

كتبت الشاعرة "فطنت" المنظومات العديدة فى غرض "الغزل" واتخذت هذه المنظومات أجناسًا شعرية متعددة ، فرأينا الغزلية والقصيدة والمسدس والمخمس والمربع والمسمط والمستزاد .

وعند «ليلى» يُعد الغزل من أهم الفنون الشعرية لديها ؛ فهو يعكس مزاجها النفسى ، حيث يتجلى فيه حب لا حدود له لمتع الحياة الدنيا ، وإقبال على مباهجها ومسراتها . ورغم أن شعر «ليلى» جاد تعبيراً عن ذاتها إلا أنه قوبل برفض اجتماعى شديد ، ولم تستسلم «ليلى» -لا فى شعرها ولا فى حياتها- للحملات التى تعرضت لها .

وظهر الغزل بوضوح فى ديوان «شرف» فقد كتبت فيه قصائد ومنظومات عديدة فنجد المخمسات والمسدسات والترجيع .

وفى النهاية – وبعد عرضنا الموجز لهذة الدراسة المتميزة- يجدر بنا أن نقول إن دراسة الشعر النسائى العثمانى لا تمثل ظاهرة انعزالية ، بل إننا نرى أن الأدب النسائى لا ينفصل عن الأدب العام ، والتعميم لا ينفى التخصيص ، والفن بطبيعته نشاط وجدانى ذاتى يختلف فيه فنان عن فنان ، وليس من المستغرب أن تختلف فيه إمرأة شاعرة عن رجل شاعر .